وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية
في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية والموسوم:
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية)
وتحت شعار (نحو رؤية إنسانية وتربوية رائدة لبناء مجتمع معرفي متكامل)
يومي الاحد و الاثنين 14-2026/6/15

أثر التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية

ا. د محمد صبيح محمود
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية
Muhammm.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يهدف البحث إلى تعرّف أثر استخدام التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الأشغال الفنية. واعتمد البحث المنهج التجريبي ذا التصميم التجريبي لمجموعتين: تجريبية وضابطة حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية، والبالغ عددهم (60) طالباً وطالبة، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين: تجريبية (تدرس باستراتيجيات التدريس التفاعلي) وضابطة (تدرس بالطريقة التقليدية). ولتحقيق هداف البحث، فقد أعد الباحث اختباراً للفهم العميق، تم التأكد من صدقه وثباته.وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم العميق البعدي لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بتبني استراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريس مقررات التربية الفنية، وإجراء المزيد من الدراسات حول تطبيقاته في مجالات فنية أخرى.
الكلمات المفتاحية: التدريس التفاعلي، الفهم العميق، التربية الفنية، الأشغال الفنية.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

1-1 مشكلة البحث

يشهد العصر الحالي تطورات متسارعة في مجال التعليم والتعلم، حيث أصبح التركيز منصباً على إعداد متعلم قادر على التفكير الناقد، وحل المشكلات، وفهم المعرفة فهماً عميقاً يمكنه من توظيفها في سياقات حياتية متنوعة. ولم يعد التعليم مقتصراً على تلقين المعلومات وحفظها، بل تجاوز ذلك إلى بناء المعنى وتوليد الأفكار والإبداع. على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير برامج إعداد معلم التربية الفنية، إلا أن العديد من الدراسات التربوية تشير إلى وجود قصور في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، ولا سيما الفهم العميق الذي يمكنهم من توظيف معارفهم في سياقات جديدة ومتنوعة. فقد لاحظ الباحث من خلال خبرته التدريسية في قسم التربية الفنية أن معظم طلبة المرحلة الثانية يعتمدون على الحفظ والاستظهار في دراسة مادة الأشغال الفنية، مع ضعف في قدرتهم على تفسير الظواهر الفنية، أو تحليل الأعمال الفنية، أو إنتاج أعمال مبتكرة تعكس فهماً حقيقياً للخامات والتقنيات. كما أشارت نتائج الاختبارات التحصيلية إلى تدني مستوى أداء الطلبة في الأسئلة التي تتطلب فهماً عميقاً، مقارنة بأسئلة التذكر والاستظهار. وقد يرجع ذلك إلى طبيعة استراتيجيات التدريس المتبعة، والتي تركز على نقل المعرفة الجاهزة دون إتاحة الفرصة للطلبة

للتفاعل معها ومناقشتها وتوظيفها في مواقف متنوعة. ويزداد هذا القصور وضوحاً في مادة الأشغال الفنية التي تتطلب فهماً عميقاً للخامات وخصائصها، وإمكاناتها التشكيلية، والتقنيات المناسبة للتعامل معها. فالطلبة الذين يفتقرون إلى هذا الفهم العميق يواجهون صعوبات في ابتكار أفكار جديدة، أو تطويع الخامات بطرق غير تقليدية، أو حل المشكلات الفنية التي تطرأ أثناء التنفيذ.

بناء على ما تقدم ، تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

س / ما أثر استخدام التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الأشغال الفنية؟

2-1 أهمية البحث

يُعد التدريس التفاعلي أحد المداخل الحديثة في التدريس، حيث يقوم على مبدأ المشاركة الفاعلة للطلبة في بناء معرفتهم، من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية التي تحفز التفكير والتواصل وتبادل الأفكار. ويركز هذا النمط من التدريس على تحويل دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى ميسر ومشرف على عملية التعلم، بينما يتحول دور الطالب من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط وفاعل في العملية التعليمية.وفي مجال التربية الفنية، تُعد مادة الأشغال الفنية من المواد الإبداعية التي تتطلب فهماً عميقاً للخامات والتقنيات والأساليب الفنية، والقدرة على توظيفها في إنتاج أعمال فنية مبتكرة. ومع ذلك، تشير الملاحظات الميدانية إلى أن تدريس هذه المادة لا يزال يركز على الجانب المهارى الآلي، وإنجاز المنتج الفني دون الاهتمام الكافي بعمليات التفكير والفهم التي يرتكز عليها هذا الإنتاج. وقد يؤدي ذلك إلى ضعف في قدرة الطلبة على توظيف معارفهم الفنية في مواقف جديدة، أو تفسير الظواهر الفنية، أو نقد الأعمال الفنية.من هنا، تنبع أهمية دراسة أثر التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية، وذلك من خلال تطبيق استراتيجيات تفاعلية في تدريس مادة الأشغال الفنية، وقياس أثرها على مستوى فهم الطلبة للمفاهيم والأساليب والتقنيات الفنية، وقدرتهم على توظيفها بطرق إبداعية. ويرى الباحث ان أهمية البحث الحالي ممكن ان تتحدد في الاتي:

1. تأصيل مفهوم (الفهم العميق) من خلال تقديم إطار نظري متكامل حوله في التربية الفنية، وكيفية قياسه، مما يفتح آفاقاً أمام الباحثين لدراسته في مجالات فنية أخرى.
2. الاستجابة للتوجهات الحديثة التي تدعو إلى تجاوز أنماط التدريس التقليدية، والانتقال إلى نماذج تدريسية تركز على المتعلم وتنمي قدراته على التفكير والإبداع.
3. يقدم البحث دليلاً عملياً لأعضاء هيئة التدريس في الكليات التي تتضمن اقسام التربية الفنية حول كيفية توظيف استراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريس المقررات الفنية، مما يسهم في تطوير أدائهم التدريسي.
4. يسهم في تقديم تصور لتطوير برامج إعداد المعلمين حيث تفيد نتائج البحث القائمين على تطوير مناهج إعداد معلم التربية الفنية في تضمين استراتيجيات التدريس التفاعلي في برامج إعدادهم، لتعزيز كفاياتهم التدريسية.

5. تحسين تعلم الطلبة من خلال توفير محددات لبيئة تفاعلية تنمي فهماً عميقاً للمفاهيم والمهارات الفنية، وتعدهم ليكونوا معلمين مبدعين في المستقبل.

1-3 أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:

1. تعرّف مستوى الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الأشغال الفنية.
2. تعرّف الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية (التي تدرس باستراتيجيات التدريس التفاعلي) والمجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية) في اختبار الفهم العميق البعدي.
3. قياس حجم أثر استخدام التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة المجموعة التجريبية.

1-4 فرضيات البحث

سعى البحث الحالي إلى اختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

1. الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار الفهم العميق.
2. الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم العميق.
3. الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة المجموعة التجريبية.

1-5 حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

1. **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية، والبالغ عددهم (60) طالباً وطالبة، للعام الدراسي 2024-2025.
2. **الحدود المكانية**: قاعة تدريس الأشغال الفنية في كلية التربية الأساسية - قسم التربية الفنية.
3. **الحدود الزمانية**: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024-2025.
4. **الحدود الموضوعية**: موضوعات محددة من مادة الأشغال الفنية (الأشغال المعدنية - أشغال الجلد - الحرق على الخشب - الخزف)، وفقاً للمنهج المقرر على طلبة المرحلة الثانية.

1-6 مصطلحات البحث

أولاً: التدريس التفاعلي

· التعريف اللغوي: التدريس مصدر درّس، يُقال درّس الكتابَ وغيره: ذلله للقراءة والحفظ، وتناوله بالدراسة. والتفاعل مصدر تفاعل، ويعني المشاركة والتأثير المتبادل.

· التعريف الاصطلاحي:

عرّف (Arends، 2021) التدريس التفاعلي بأنه "نموذج تدريسي يركز على التفاعل اللفظي وغير اللفظي بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة بعضهم البعض، لتحقيق أهداف تعليمية محددة، من خلال أنشطة تعاونية وحوارية ومناقشات صفية" ((Arends, 2021, p156).

عرّف (الخطيب، 2022) التدريس التفاعلي بأنه "عملية تعليمية تقوم على المشاركة الفاعلة بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، من خلال أنشطة صفية ولاصفية متنوعة، بهدف بناء المعرفة وتنمية مهارات التفكير العليا" (الخطيب، 2022، ص 45).

· **التعريف الإجرائي**: يُقصد به في هذا البحث مجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات التدريسية التي يعتمد فيها المدرس على تفعيل دور الطلبة في مادة الأشغال الفنية، من خلال الحوار والمناقشة، والعمل التعاوني، والتعلم باللعب، وحل المشكلات، والعصف الذهني، بهدف تنمية فهمهم العميق للمادة.

ثانياً: الفهم العميق

· التعريف اللغوي: الفهم مصدر فهم، ويعني إدراك المعنى والإحاطة به. والعميق مصدر عمُق، ويعني البعيد القعر، والمراد به هنا الغوص في جوهر الشيء.

· التعريف الاصطلاحي:

عرف (wiggins 2020: and mctghe) الفهم العميق بأنه "القدرة على توظيف المعرفة في سياقات جديدة، وربط الأفكار ببعضها البعض، وتفسير الظواهر، والتنبؤ بالنتائج، وتحليل المعلومات ونقدها، وليس مجرد تذكرها وحفظها"(: wiggins 2020: and mctghe p28) .

· التعريف الإجرائي: يُقاس الفهم العميق في هذا البحث بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الفهم العميق الذي أعده الباحث، والذي يقيس مستويات الفهم الآتية: التفسير، والتطبيق، وتحليل المنظور، والتعاطف، وما وراء المعرفة، في موضوعات مادة الأشغال الفنية المقررة.

ثالثاً: التربية الفنية

· التعريف اللغوي: التربية مصدر ربّى، وتعني التنشئة والرعاية. والفنّ: هو ما يُزاول من المهارات والصناعات.

· التعريف الاصطلاحي: هي "عملية منظمة تهدف إلى تنمية الذوق الفني والإبداع والتعبير عن الذات لدى المتعلمين، من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة، والتعرف على التراث الفني، ونقد الأعمال الفنية" (عبد السلام، 2023، ص 17).

· التعريف الإجرائي: هو التخصص العلمي الذي يُعنى بإعداد معلمي التربية الفنية في كلية التربية الأساسية، ويتضمن مجموعة من المقررات النظرية والعملية، ومنها مادة الأشغال الفنية موضوع هذه البحث.

رابعاً: الأشغال الفنية

· التعريف اللغوي: الأشغال جمع شُغل، وهو العمل والحرفة. والفنية نسبة إلى الفن.

· التعريف الاصطلاحي: هي "الممارسات الإنتاجية التي تستخدم فيها خامات متنوعة (معدنية، جلدية، خشبية، خزفية) وتقنيات متعددة لتشكيل أعمال فنية ذات قيمة جمالية ونفعية" (حسن، 2022، ص 92).

· التعريف الإجرائي: هي المادة الدراسية المقررة على طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية، والتي تتضمن وحدات تعليمية في مجالات: الأشغال المعدنية، وأشغال الجلد، والحرق على الخشب، والخزف، وتهدف إلى إكساب الطلبة مهارات فنية وتقنية في تشكيل الخامات.

الفصل الثاني :الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1 المبحث الأول: التدريس التفاعلي والتربية الفنية والأشغال الفنية

أولاً: التدريس التفاعلي

1- مفهوم التدريس التفاعلي ونشأته:

يعد التدريس التفاعلي أحد المداخل التربوية الحديثة التي استمدت جذورها من نظريات التعلم البنائية، التي تؤكد أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله النشط مع البيئة المحيطة. وقد بدأ الاهتمام بهذا المفهوم في الثمانينيات من القرن العشرين، كرد فعل على طرائق التدريس التقليدية التي تركز على المعلم بصفته المصدر الوحيد للمعرفة. يقوم التدريس التفاعلي نظريا على فلسفة مفادها أن التعلم الحقيقي لا يحدث عبر التلقي السلبي، بل من خلال الخبرة والمشاركة الفاعلة في بناء المعرفة، اذ يُتاح للمتعلم فرص التساؤل والمناقشة والاستقصاء وتقويم الأفكار. وتعد بيئة الصف ضمن هذا النموذج بمثابة مجتمع تعلمي تعليمي مصغر، يتفاعل فيه الأفراد ويتشاركون الخبرات البناءة والأفكار المتجددة.

2- أسس التدريس التفاعلي

يرتكز ويركز التدريس التفاعلي على مجموعة من الأسس المفاهيمية النظرية والتطبيقية، منها:

· النشاطية: تفعيل دور المتعلم وجعله محور العملية التعليمية، من خلال إتاحة الفرصة له للمشاركة والبحث والاكتشاف.

· البناء الاجتماعي للمعرفة: الاعتقاد بأن المعرفة تُبنى من خلال التفاعل الاجتماعي والحوار والمناقشة مع الآخرين، وفقاً لنظرية (فيجوتسكي) في منطقة النمو القريبة.

· التعلم ذو المعنى: ربط المعرفة الجديدة بالخبرات السابقة للمتعلمين، وتوظيفها في سياقات حياتية واقعية.

· التنوع في استراتيجيات التدريس: توظيف مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التي تستثير حواس المتعلمين المختلفة، وتلبي أنماط تعلمهم المتنوعة.

· التقويم المستمر: الاهتمام بالتقويم التكويني المستمر، الذي يرصد تقدم المتعلمين ويسهم في تحسين أدائهم أثناء عملية التعلم.

3- استراتيجيات التدريس التفاعلي

يتضمن التدريس التفاعلي العديد من الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها في تدريس المواد المختلفة، ومن أبرزها ما موضح بالشكل الاتي :

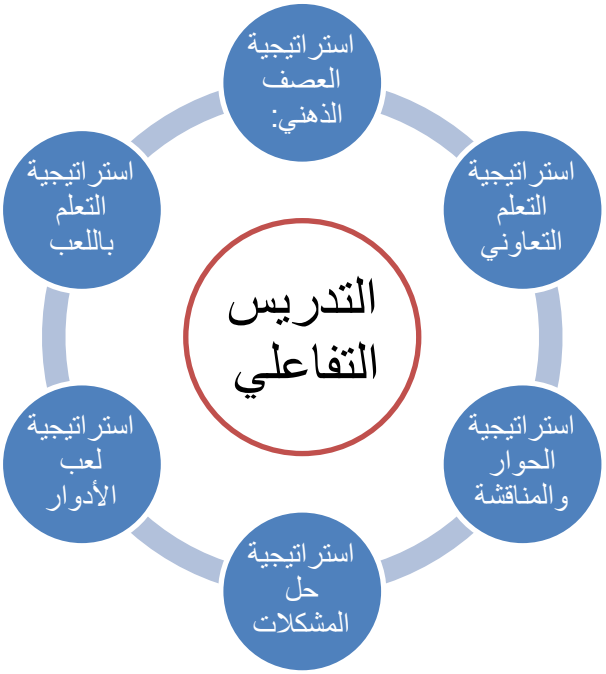

شكل 1 يبين استراتيجيات التدريس التفاعلي من تصميم الباحث

4- دور المعلم والطالب في التدريس التفاعلي

يتغير دور المعلم في التدريس التفاعلي من كونه "ملقناً" إلى "ميسراً" و"موجهاً" و"منظماً" لعملية التعلم من خلال الاتي:

1. هو الذي يهيئ بهدف ايجاد تعاطف بيئة التعلم التفاعلية يتم فيها تداول وجهات النظر .
2. تصميم الأنشطة والالعاب التعليمية المناسبة لتحقيق اهداف محددة.
3. طرح الأسئلة المثيرة للتفكير من خلال موقف او مشكلة وتكليفهم بحلها او ايجاد حلول مقترحة لها.
4. ادارة الحوار والمناقشة.
5. تقديم التغذية الراجعة البناءة.

أما دور الطالب فيتحول من "متلقٍ سلبي" إلى "مشارك نشط" و"باحث" و"مفكر" و"منتج للمعرفة"من خلال الاتي :

1. المشاركة في طرح الأسئلة.
2. مناقشة الأفكار.
3. العمل بتعاون مع زملائه.
4. البحث عن المعلومات المناسبة وطرح الافكار .

5. تطبيق ما يتعلمه في مواقف جديدة.

ثانياً: التربية الفنية

1- مفهوم التربية الفنية وأهدافها

التربية الفنية هي مجال تربوي يهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية والتعبيرية لدى المتعلمين من خلال الممارسات الفنية المتنوعة، كما انها ليست مجرد تدريب على مهارات الرسم أو الأشغال اليدوية، بل عملية شاملة لنمو وتنمية شخصية الفرد المتعلم في جوانبها المتعددة المعرفية والمهارية والوجدانية.

وتتعدد أهداف التربية الفنية لتشمل:

- الأهداف المعرفية: تعريف المتعلمين بالمفاهيم والمصطلحات الفنية، وتعرف تاريخ الفن ورواده، وفهم النظريات الجمالية والنقدية.
- الأهداف المهارية: إكتساب المتعلمين للمهارات الفنية والتقنية اللازمة لاجل التعامل مع الخامات والأدوات، وإنتاج أعمال فنية متنوعة.
- الأهداف الوجدانية: تنمية الذوق الفني وتحسين الحساسية الجمالية، لتقدير الأعمال الفنية، وتعزيز الثقة بالنفس وزيادة القدرة على التعبير عن الذات.
- الأهداف الإبداعية: تنمية التفكير الإبداعي من طريق الطلاقة ، والمرونة ،والأصالة في إنتاج الأفكار والحلول الفنية.

2- أهمية التربية الفنية في إعداد المعلم

تكتسب التربية الفنية أهمية خاصة في برامج إعداد المعلم، فهي تسهم في:

- إعداد معلم مبدع: قادر على التفكير خارج الصندوق، وتوظيف خياله في ابتكار أساليب ووسائل تعليمية جديدة.
- تنمية الحس الجمالي: تمكين المتعلم من تقدير الجمال في الطبيعة والفن.
- تطوير مهارات التواصل: للعمل على تعزيز قدرة المتعلم في التعبير عن أفكاره ومشاعره بطرق غير لفظية، وفهم تعبيرات الآخرين.
- إعداد معلم متكامل: للمساهمة في تنمية شخصية المتعلمين المتكاملة، وليس فقط الجانب المعرفي.

ثالثاً: الأشغال الفنية

1- مفهوم الأشغال الفنية وأهميتها

الأشغال الفنية هي فرع من فروع التربية الفنية، يركز على إنتاج أعمال فنية ذات قيمة جمالية ونفعية، باستخدام خامات متنوعة (مثل: المعادن، الجلود، الأخشاب، الطين) وتقنيات متعددة (مثل: التشكيل، الحفر، الحرق، الصباغة). وتعد مادة الأشغال الفنية ميداناً خصباً لتنمية الإبداع والمهارات اليدوية، وربط الفن بالحياة العملية.

وتكمن أهمية الأشغال الفنية في:

· تنمية المهارات الحسية حركية: من خلال التعامل المباشر مع الخامات والأدوات، واكتساب مهارات تشكيلها.

· تنمية التفكير التقني: فهم طبيعة الخامات وإمكاناتها، واختيار التقنيات المناسبة للتعامل معها.

· ربط الفن بالحياة: إنتاج أعمال فنية نفعية يمكن توظيفها في الحياة اليومية، مما يعزز قيمة الفن في حياة المتعلمين.

· تعزيز الهوية الثقافية: من خلال توظيف الزخارف والرموز التراثية في الأعمال الفنية، والحفاظ على الحرف التقليدية.

2- مجالات الأشغال الفنية

تتنوع مجالات الأشغال الفنية في قسم التربية الفنية لتشمل:

· الأشغال المعدنية: وتتضمن تقنيات تشكيل المعادن مثل: الطرق، والثني، واللحام، والتفريغ، والحفر على النحاس، وصياغة الحلي والإكسسوارات.

· أشغال الجلد: وتشمل تقنيات دباغة الجلود، وصباغتها، وقصها، وخياطتها، وحفرها، وتزيينها، لإنتاج حقائب، وأحزمة، ولوحات جلدية.

· الحرق على الخشب: ويتمثل في استخدام أدوات حرق خاصة لرسم تصاميم وزخارف متنوعة على الأسطح الخشبية، وإنتاج لوحات فنية وأدوات خشبية مزخرفة.

· الخزف: ويشمل تقنيات تشكيل الطين (باليد أو باستخدام الدولاب)، وتجفيفه، وحرقه، وتزجيجه، لإنتاج أواني خزفية، وقطع نحتية، وبلاطات خزفية مزخرفة.

3- تحديات ومعيقات تدريس الأشغال الفنية

تواجه عملية تدريس الأشغال الفنية بعض التحديات، منها:

· التركيز على الجانب المهارى الآلي: حيث يهتم بعض المدرسين بتعليم الطلبة كيفية إنجاز العمل الفني خطوة بخطوة، دون إتاحة الفرصة للتفكير الإبداعي أو التجريب.

· ضعف الربط بين النظرية والتطبيق: حيث يتم تدريس الجوانب النظرية (مثل: تاريخ الفن، خواص الخامات) بمعزل عن التطبيق العملي.

· قلة الخامات والأدوات: مما يحد من قدرة الطلبة على التجريب والابتكار.

· الاعتماد على أساليب التقويم التقليدية: التي تركز على المنتج النهائي فقط، دون الاهتمام بعمليات التفكير والفهم التي أسفرت عنه.

2-2 المبحث الثاني: الفهم العميق

أولاً: مفهوم الفهم العميق

يُعد الفهم العميق من المفاهيم التربوية الحديثة التي حظيت باهتمام الباحثين والمنظرين التربويين، لا سيما في إطار النظريات البنائية والمعرفية. ويمثل الفهم العميق نقلة نوعية في طريقة النظر إلى التعلم، حيث يتجاوز مجرد حفظ المعلومات وتذكرها إلى القدرة على توظيفها وتطبيقها في

سياقات جديدة ومتنوعة.ويرى (Wiggins & McTighe، 2020) ا ان لفهم العميق يعبر عن "القدرة على استخدام المعرفة والمهارات بطرق مرنة ومبتكرة، والقيام بعمليات معرفية معقدة مثل: التفسير، والتطبيق، وتحليل المنظور، والتعاطف، وما وراء المعرفة" (Wiggins & McTighe، 2020، p42.).

ويميز الباحثون بين نوعين من التعلم:

· التعلم السطحي (Surface Learning): ويقتصر على حفظ الحقائق والمعلومات واستظهارها، دون فهم عميق لمعانيها أو علاقاتها. وغالباً ما يتبدد هذا النوع من التعلم بسرعة.

· التعلم العميق (Deep Learning): ويتضمن فهماً حقيقياً للمعلومات، والقدرة على ربطها بالخبرات السابقة، وتوظيفها في مواقف جديدة، وتحليلها ونقدها. وهذا النوع من التعلم أكثر ثباتاً واستمرارية.

ثانياً: أبعاد الفهم العميق

يحدد (McTighe & Wiggins، 2020) ستة أبعاد للفهم العميق، يمكن اعتمادها في بناء أدوات قياسه:

1. التفسير (Explanation): القدرة على تفسير الظواهر والأفكار والأحداث، وتقديم شروح منطقية ومترابطة، والإجابة عن سؤال "لماذا؟". في مادة الأشغال الفنية، يمكن أن يظهر ذلك في قدرة الطالب على تفسير سبب اختيار خامة معينة دون غيرها، أو تفسير تأثير تقنية معينة على المظهر الجمالي للعمل الفني.

2. التطبيق (Application): القدرة على توظيف المعرفة والمهارات في سياقات جديدة ومختلفة عن سياق التعلم الأصلي، والإجابة عن سؤال "كيف نوظف هذا في موقف جديد؟". في الأشغال الفنية، يمكن أن يظهر ذلك في قدرة الطالب على تطبيق تقنيات تعلمها في إنتاج عمل فني جديد، أو توظيف خامة في سياق غير تقليدي.

3. تحليل المنظور (Perspective): القدرة على رؤية الأمور من زوايا متعددة، وتبني وجهات نظر مختلفة، ونقد الأفكار، والإجابة عن سؤال "من وجهة نظر من؟" و"ما نقاط القوة والضعف في هذا الرأي؟". في التربية الفنية، يمكن أن يظهر ذلك في قدرة الطالب على تحليل عمل فني من منظورات جمالية واجتماعية وثقافية مختلفة.

4. التعاطف (Empathy): القدرة على وضع النفس في موقف الآخرين، وفهم مشاعرهم وأفكارهم، والإجابة عن سؤال "ماذا يشعرون؟" و"كيف يرون العالم؟". في المجال الفني، يمكن أن يظهر التعاطف في فهم مشاعر الفنان التي دفعته لإنتاج عمل معين، أو استشعار الحالة الوجدانية التي يعبر عنها العمل الفني.

5. ما وراء المعرفة (Meta-cognition): القدرة على مراقبة الذات وتقويم أدائها، والوعي بعمليات التفكير الخاصة، والإجابة عن سؤال "كيف تعلمت؟" و"كيف يمكنني تحسين أدائي؟". في الأشغال

الفنية، يمكن أن يظهر ذلك في قدرة الطالب على تقويم أعماله الفنية، وتحديد نقاط القوة والضعف فيها، واقتراح سبل التطوير.

6. الكشف عن الذات (Knowledge-elfS): القدرة على فهم الذات ونقاط القوة والضعف فيها، والتحيزات المعرفية التي تؤثر في تفكير الفرد. ويمكن اعتبار هذا البعد مكملاً لبعد ما وراء المعرفة، حيث يركز على الوعي بالذات ككل.

ثالثاً: أهمية تنمية الفهم العميق في التربية الفنية

يرى الباحث ان تنمية الفهم العميق في التربية الفنية تكتسب أهمية خاصة للأسباب الآتية:

1. تجاوز النمطية والتقليد: يساعد الفهم العميق الطلبة على تجاوز النمطية والتقليد في إنتاج الأعمال الفنية، ويدفعهم إلى الإبداع والابتكار.
2. تطوير النقد الفني: يمكن الطلبة من تحليل الأعمال الفنية ونقدها بوعي، وفهم الرسائل والدلالات التي تحملها.
3. ربط النظرية بالتطبيق: يسهم الفهم العميق في ربط الجوانب النظرية (المفاهيم الجمالية، تاريخ الفن) بالتطبيق العملي (إنتاج الأعمال الفنية).
4. إعداد معلم مبدع: يسهم تنمية الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية في إعداد معلمين قادرين على تدريس التربية الفنية بطرق إبداعية، وتنمية الفهم العميق لدى تلاميذهم في المستقبل.
5. التعلم مدى الحياة: يعد الفهم العميق أساساً للتعلم المستمر، حيث يمكن الفرد من توظيف معارفه في مواقف حياتية متنوعة، والتعامل مع المشكلات الجديدة بمرونة وإبداع.

رابعاً: استراتيجيات تنمية الفهم العميق

يمكن تنمية الفهم العميق من خلال توظيف استراتيجيات تدريس متنوعة، ابرزها:

1. التعلم القائم على المشكلات: حيث يواجه الطلبة مشكلة حقيقية تتطلب فهماً عميقاً لحلها.
2. التعلم القائم على المشاريع: حيث يعمل الطلبة على مشروع متكامل يتطلب توظيف معارفهم ومهاراتهم بطرق مبتكرة.
3. استراتيجيات التفكير المرئي: التي تعتمد على تحليل الصور والأعمال الفنية من خلال أسئلة مفتوحة تحفز التفكير والتأمل.
4. الخرائط المفاهيمية: التي تساعد الطلبة على تنظيم معارفهم وربط المفاهيم ببعضها البعض.
5. التعلم التأملي: الذي يشجع الطلبة على التفكير في تجاربهم التعليمية، وتحليلها، واستخلاص الدروس منها.

3-2 المبحث الثالث: دراسات سابقة

في هذا المبحث، يستعرض الباحث مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، بهدف الاستفادة منها في تحديد مشكلة البحث، وتصميم إجراءاته، ومناقشة نتائجه.

أولاً: دراسات عربية

1- دراسة الخالدي وجاسم (2023) الموسومة "أثر استراتيجية التدريس التفاعلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة"

هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر استراتيجية التدريس التفاعلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة في مادة الرسم. تكونت عينة الدراسة من (45) طالباً وطالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية (درست باستراتيجية التدريس التفاعلي) وضابطة (درست بالطريقة التقليدية). أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في اختبار التفكير الإبداعي البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت استمرارية أثر الاستراتيجية بعد مرور فترة زمنية.

2- دراسة الشمري (2022) الموسومة "فاعلية برنامج قائم على التدريس التفاعلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب كلية التربية الفنية"

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التدريس التفاعلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب كلية التربية الفنية. طبقت الدراسة على عينة قوامها (30) طالباً من طلاب السنة الثالثة. توصلت النتائج إلى وجود تحسن دال إحصائياً في أداء أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة، مقارنة بالمجموعة الضابطة.

3- دراسة محمود (2021) الموسومة "التدريس التفاعلي وأثره في تنمية الفهم العميق للمفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"

ركزت هذه الدراسة على تعرّف أثر التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق للمفاهيم العلمية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينتها من (70) تلميذاً. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجيات التدريس التفاعلي على المجموعة الضابطة في اختبار الفهم العميق للمفاهيم العلمية.

4- دراسة عبد الله (2020) الموسومة "واقع استخدام استراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين"

هدفت الدراسة إلى تعرّف واقع استخدام معلمي التربية الفنية لاستراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريسهم، والصعوبات التي تواجههم. طبقت الدراسة على عينة من (150) معلماً ومعلمة في محافظة بغداد. أشارت النتائج إلى أن درجة استخدام استراتيجيات التدريس التفاعلي كانت متوسطة، وأن أبرز الصعوبات تمثلت في: قلة التدريب، وكثافة المناهج، وضعف البنية التحتية.

5- دراسة السيد (2019) الموسومة "برنامج مقترح في الأشغال الفنية قائم على النظرية البنائية لتنمية الفهم العميق والكفاءة الذاتية لدى طلاب كلية التربية النوعية"

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج مقترح في الأشغال الفنية قائم على النظرية البنائية، وقياس أثره في تنمية الفهم العميق والكفاءة الذاتية لدى الطلاب. طبقت الدراسة على عينة من (40) طالباً من

طلاب الفرقة الثانية. توصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الفهم العميق والكفاءة الذاتية لدى أفراد العينة.

ثانياً: دراسات أجنبية

1- دراسة (Johnson & Smith، 2023) الموسومة "
The Impact of Interactive Teaching Strategies on Deep Understanding "in Art Education

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر استراتيجيات التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلاب التربية الفنية في إحدى الجامعات الأمريكية. طبقت الدراسة على عينة من (80) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية التي تلقت تدريساً تفاعلياً تفوقت على المجموعة الضابطة في جميع أبعاد الفهم العميق (التفسير، التطبيق، التحليل، ما وراء المعرفة).

2- دراسة (Brown، 2022) الموسومة "
"Deep Understanding in Art Education: A Framework for Assessment

قدمت هذه الدراسة إطاراً نظرياً لقياس الفهم العميق في التربية الفنية، واقترحت أدوات متنوعة لتقييمه، منها: ملفات الإنجاز، والمقابلات، والملاحظة، والاختبارات المقالية. كما ناقشت الدراسة التحديات التي تواجه تقييم الفهم العميق في المجال الفني، وقدمت توصيات لتطوير ممارسات التقويم.

3- دراسة (Miller & Davis، 2021) الموسومة
Environments and Student Engagement in Art Interactive Learning" "Courses

بحثت هذه الدراسة في علاقة بيئات التعلم التفاعلية بمستوى مشاركة الطلاب وانخراطهم في المقررات الفنية. طبقت الدراسة على عينة من (120) طالباً في ثلاث جامعات بريطانية. توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين درجة تفاعلية بيئة التعلم ومستوى مشاركة الطلاب، كما أظهرت أن الطلاب في البيئات التفاعلية أبدوا فهماً أعمق للمحتوى الفني.

4- دراسة (Williams، 2020) الموسومة
Teaching Crafts through Interactive Methods: Effects on Students' " "Creative Thinking

ركزت هذه الدراسة على تعرّف أثر استخدام أساليب التدريس التفاعلي في تدريس مادة الأشغال الفنية على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب. طبقت الدراسة على عينة من (60) طالباً في كلية التربية الفنية بإحدى الجامعات الأسترالية. أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي، وتحديداً في مجالي الطلاقة والأصالة.

5- دراسة (Garcia & Lee، 2019) الموسومة
Metacognition and Deep Understanding in Art Education: A " "Longitudinal Study

هدفت هذه الدراسة إلى تتبع تطور مهارات ما وراء المعرفة والفهم العميق لدى طلاب التربية الفنية على مدى أربع سنوات دراسية. شارك في الدراسة (50) طالباً، تمت متابعتهم من السنة الأولى حتى السنة الرابعة. أشارت النتائج إلى تطور ملحوظ في مهارات ما وراء المعرفة والفهم العميق مع تقدم الطلاب في البرنامج، كما كشفت عن علاقة ارتباطية قوية بين هذين المتغيرين.

ثالثاً: مناقشة وتعقيب على الدراسات السابقة وموازنة البحث الحالي منها:

من طريق استعراض الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة ما يأتي:

1. من حيث الموضوع: تناولت بعض الدراسات (كالخالدي وجاسم، 2023؛ والشمري، 2022) أثر التدريس التفاعلي في متغيرات مثل التفكير الإبداعي ومهارات ما وراء المعرفة، بينما تناولت دراسات أخرى (كمحمود، 2021؛ والسيد، 2019) تنمية الفهم العميق، ولكن في مواد دراسية مختلفة.

2. من حيث العينة: تنوعت عينات الدراسات بين طلاب المعاهد والكليات المختلفة، وكانت بعضها في التربية الفنية (كالشمري، 2022؛ وJohnson & Smith، 2023)، مما يعطي ثقلًا للدراسة الحالية التي تستهدف طلبة قسم التربية الفنية تحديداً.

3. من حيث الأداة: استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء اختبار الفهم العميق، لا سيما دراسة (Brown، 2022) التي قدمت إطاراً لقياس الفهم العميق في التربية الفنية.

4. من حيث المنهج: اعتمدت معظم الدراسات المنهج التجريبي، وهو ما يتوافق مع طبيعة البحث الحالي.

موازنة البحث الحالي من الدراسات السابقة:

يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بما يأتي:

· الموضوع: يجمع البحث بين متغيرين رئيسيين هما (التدريس التفاعلي) و(الفهم العميق) في سياق (التربية الفنية)، وتحديداً في (مادة الأشغال الفنية)، وهو ما لم تتناوله دراسة سابقة - في حدود علم الباحث - بشكل مباشر.

· العينة: يطبق البحث على طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية، وهي فئة لم تلقَ اهتماماً كافياً في الدراسات السابقة في هذا المجال.

· الأداة: سيقوم الباحث ببناء اختبار للفهم العميق يتناسب مع طبيعة مادة الأشغال الفنية، ويقيس الأبعاد الستة للفهم العميق التي حددها (Wiggins & McTighe، 2020).

· الزمان: يمثل البحث إضافة جديدة في ضوء التحديثات الحديثة في مجال استراتيجيات التدريس والمقررات الدراسية.

جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

سيستفيد الباحث من الدراسات السابقة في: صياغة مشكلة البحث، وتحديد فروضه، وبناء إطاره النظري، وتصميم أدواته، ومناقشة نتائجه.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

3-1 منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي ذي التصميم القائم على مجموعتين: تجريبية وضابطة، مع تطبيق قبلي وبعدي لأداة القياس كما موضح في الشكل 2. ويعد هذا المنهج مناسباً لطبيعة البحث الحالي، حيث يسمح بقياس أثر المتغير المستقل (التدريس التفاعلي) في المتغير التابع (الفهم العميق) مع ضبط العوامل الأخرى التي قد تؤثر في النتائج.

المجموعة	التطبيق القبلي	المتغير المستقل	التطبيق البعدي	المتغير التابع
تجريبية	ادوات التكافؤ + مقياس الفهم العميق	التدريس التفاعلي	مقياس الفهم العميق	الفهم العميق
ضابطة		الطريقة التقليدية		

شكل 2 يبين التصميم التجريبي للبحث الحالي اعداد الباحث

3-2 مجتمع البحث وعينته

أولاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الأصلي من جميع طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية، للعام الدراسي 2024-2025، والبالغ عددهم (70) طالباً وطالبة.

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار مجتمع البحث بالكامل بعد استبعاد الراسبين والغير ملتزمين بالدوام ليكون عينة للدراسة، نظراً لصغر حجم المجتمع وإمكانية تطبيق التجربة على جميع أفراده. وقد تم توزيع أفراد العينة عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين، كل مجموعة تتكون من (30) طالباً وطالبة، على النحو الآتي:

جدول (1) توزيع أفراد عينة البحث

المجموعة	عدد الطلاب	عدد الطالبات	الإجمالي
التجريبية	12	18	30
الضابطة	13	17	30
الإجمالي	25	35	60

3-3 إجراءات التكافؤ

للتأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) قبل البدء بالتجربة، قام الباحث بإجراء تكافؤ في المتغيرات الآتية:

1. العمر الزمني: حسب شهور الميلاد.
2. التحصيل الدراسي السابق: من خلال متوسط درجات الطلبة في مقررات السنة الدراسية الأولى.
3. التطبيق القبلي لاختبار الفهم العميق: للتأكد من عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين في مستوى الفهم العميق قبل تطبيق التجربة.

ولاختبار دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في هذه المتغيرات، استخدم الباحث اختبار "ت" (test-T) لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (2) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في التكافؤ القبلي

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	الدلالة الاحصائية
العمر الزمني	تجريبية	30	226.5	4.2	0.35	2.00	غير دالة
	ضابطة	30	227.1	4.5			غير دالة
التحصيل	تجريبية	30	82.3	6.1	0.42		غير دالة
	ضابطة	30	81.9	5.8			غير دالة
التطبيق القبلي	تجريبية	30	14.2	3.5	2.00		غير دالة
	ضابطة	30	14.4	3.7			غير دالة

يتضح من الجدول (2) أن جميع قيم (ت) المحسوبة أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين في المتغيرات المذكورة قبل البدء بالتجربة.

4-3 أداة البحث

تمثلت أداة البحث الحالي في اختبار الفهم العميق الذي أعده الباحث لقياس مستوى الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الأشغال الفنية.

أولاً: خطوات بناء الاختبار

تم بناء اختبار الفهم العميق وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد الهدف من الاختبار: قياس الفهم العميق لدى طلبة المرحلة الثانية في مادة الأشغال الفنية.
2. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة: للاستفادة منها في تحديد أبعاد الفهم العميق وصياغة أسئلة الاختبار، وخاصة دراسة (Wiggins & McTighe، 2020) ودراسة (Brown، 2022).
3. تحديد أبعاد الفهم العميق: تم اعتماد الأبعاد الستة للفهم العميق: التفسير، التطبيق، تحليل المنظور، التعاطف، ما وراء المعرفة، الكشف عن الذات.
4. صياغة مفردات الاختبار: تم صياغة (30) مفردة اختبارية، موزعة على الأبعاد الستة بواقع (5) مفردات لكل بعد. تنوعت المفردات بين أسئلة موضوعية (اختيار من متعدد) وأسئلة مقالية محددة.
5. إعداد تعليمات الاختبار: تم إعداد تعليمات واضحة للاختبار توضح للطلبة الغرض منه، وكيفية الإجابة عنه، والزمن المخصص له.

ثانياً: صدق الاختبار

تم التأكد من صدق الاختبار بطريقتين:

· الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس، والتربية الفنية، والقياس والتقويم (انظر ملحق 1)، لإبداء الرأي في مدى مناسبة المفردات للأبعاد المقاسة، ووضوح الصياغة، وشمولية الاختبار.

وفي ضوء آراء المحكمين، تم تعديل بعض المفردات وحذف أخرى، ليصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (24) مفردة (انظر ملحق 3).

· الصدق البنائي: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من (30) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث، لحساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار، وكانت النتائج أن جميع معاملات الصعوبة تراوحت بين (0.30 - 0.70)، وجميع معاملات التمييز كانت أعلى من (0.30)، مما يشير إلى أن الفقرات مقبولة ومناسبة.

ثالثاً: ثبات الاختبار

لحساب ثبات الاختبار، طبق الباحث الاختبار على العينة الاستطلاعية نفسها، ثم أعاد تطبيقه بعد أسبوعين، وتم حساب معامل الثبات بطريقتي:

· معادلة ألفا كرونباخ: لحساب الاتساق الداخلي للاختبار.

· طريقة التطبيق وإعادة التطبيق: لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين.

جدول (3) معامل ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

البعد	عدد المفردات	معامل الفا كرونباخ
التفسير	4	0.81
التطبيق	4	0.79
تحليل المنظور	4	083
ما وراء المعرفة	4	076
التعاطف	4	0.78
الكشف عن الذات	4	0.87
الاختبار ككل	24	0.86

من الجدول ظهر ان معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بلغ (0.85)، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض البحث الحالي.

3-5 مستلزمات التجربة

قام الباحث بإعداد مستلزمات التجربة الآتية:

أولاً: اعتماد دليل المدرس لتدريس مادة الأشغال الفنية باستراتيجيات التدريس التفاعلي على وفق المفردات ومحاضرات الاساتذة في القسم تم إعداد دليل تفصيلي للمدرس يتضمن:

1. الأسس النظرية: للتدريس التفاعلي وأبعاد الفهم العميق.
2. الأهداف العامة: لتدريس مادة الأشغال الفنية باستراتيجيات التفاعلية.
3. توزيع المادة الدراسية: على الوحدات التعليمية الأربع (الأشغال المعدنية - أشغال الجلد - الحرق على الخشب - الخزف).
4. استراتيجيات التدريس التفاعلي المستخدمة: في كل وحدة، مع تحديد الأنشطة المصاحبة لكل استراتيجية.

5. خطة تنفيذ كل حصة دراسية: تتضمن: الأهداف الإجرائية، والوسائل التعليمية، وخطوات سير الحصة (التهيئة - العرض - الأنشطة - التقويم).
6. أساليب التقويم: المقترحة لقياس تقدم الطلبة.

ثانياً: الخطط التدريسية للمجموعتين

- للمجموعة التجريبية: أعد الباحث (8) خطة تدريسية أسبوعية ، باستخدام استراتيجيات التدريس التفاعلي المناسبة لكل موضوع، مثل: الحوار والمناقشة، والعمل التعاوني، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والتعلم باللعب.
- للمجموعة الضابطة: أعد الباحث خططاً تدريسية بالطريقة التقليدية (المحاضرة والعرض العملي المباشر)، لنفس الموضوعات.

3-6 تصميم البحث

اعتمد البحث الحالي التصميم التجريبي ذا المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع اختبار قبلي وبعدي، والموضح في الشكل 2

3-7 الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

1. اختبار "ت" (test-T) لعينتين مستقلتين، للتحقق من تكافؤ المجموعتين، واختبار فروض الدراسة.
2. معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة التطبيق.
3. معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاختبار.
4. معاملات الصعوبة والتمييز لحساب الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار.
5. مربع إيتا (η^2) لحساب حجم الأثر.

الفصل الرابع: نتائج البحث وتوصياته

4-1 عرض النتائج

أولاً: نتائج الفرضية الأولى

نصت الفرضية الأولى على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار الفهم العميق". ولاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما في الجدول (2) السابق، حيث أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في التطبيق القبلي. وعليه، تُقبل الفرضية الأولى.

ثانياً: نتائج الفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم العميق".

ولاختبار هذه الفرضية، طبق الباحث اختبار الفهم العميق على مجموعتي البحث بعد انتهاء فترة التجربة، ثم استخدم اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين. وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (4) نتائج اختبار "ت" للفروق بين المجموعتين في التطبيق البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (28)	الدلالة
ت	30	4206	408	5037	2.00	دالة عند 0.05
ض		31.3	5.2			

يتضح من الجدول (4) أن قيمة (ت) المحسوبة (5.37) أكبر من قيمتها الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار الفهم العميق، لصالح المجموعة التجريبية (بمتوسط حسابي أعلى = 42.6). وعليه، تُرفض الفرضية الثانية.

ثالثاً: نتائج الفرضية الثالثة

نصت الفرضية الثالثة على: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة المجموعة التجريبية".

ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2) وبلغت (0.33)، ويمكن تفسير حجم الأثر وفقاً لمعيار (Cohen) كما يأتي:

جدول (5) حجم الأثر (مربع إيتا) للتدريس التفاعلي

قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
أقل من 0.01	ضعيف
0.06 – 0.01	متوسط
أكبر من 0.14	كبير

وبما أن قيمة مربع إيتا بلغت (0.33)، وهي أكبر من (0.14)، فإن ذلك يشير إلى وجود أثر كبير لاستخدام التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة المجموعة التجريبية. وعليه، تُرفض الفرضية الثالثة.

2-4 تفسير النتائج

تشير النتائج التي توصل إليها البحث الحالي إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجيات التدريس التفاعلي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار الفهم العميق البعدي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يأتي:

1. طبيعة استراتيجيات التدريس التفاعلي: ساهمت استراتيجيات التدريس التفاعلي (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني، العصف الذهني، حل المشكلات، التعلم باللعب) في إتاحة الفرصة أمام الطلبة للمشاركة الفاعلة في بناء معرفتهم، والتفاعل مع المحتوى التعليمي بطرق متنوعة، مما أدى إلى تعميق فهمهم للمفاهيم والتقنيات الفنية. فعلى سبيل المثال، ساعد الحوار والمناقشة الطلبة على تفسير الظواهر الفنية وربطها بخبراتهم السابقة، بينما ساهم التعلم التعاوني في تبادل الأفكار والخبرات وتعلم وجهات نظر متعددة.
2. تنمية مهارات التفكير العليا: ركزت استراتيجيات التدريس التفاعلي على تنمية مهارات التفكير العليا (التحليل، التركيب، التقويم) لدى الطلبة، وهي المهارات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفهم العميق. فالطلبة في المجموعة التجريبية لم يقتصروا على حفظ المعلومات، بل مارسوا عمليات عقلية معقدة مثل تحليل الأعمال الفنية، ونقدها، وتقويم أدائهم، مما عزز لديهم الفهم العميق.
3. السياقات الحياتية الواقعية: ساعدت الأنشطة التفاعلية في ربط المعرفة النظرية بالسياقات الحياتية الواقعية، من خلال تكليف الطلبة بمشكلات فنية واقعية تتطلب حلاً، أو مشاريع فنية ترتبط بالبيئة المحيطة. وهذا النوع من التعلم ذي المعنى يعزز الفهم العميق ويساعد على توظيف المعرفة في مواقف جديدة.
4. البيئة الصفية المحفزة: وفر التدريس التفاعلي بيئة صفية محفزة وآمنة، تشجع الطلبة على التعبير عن آرائهم، وطرح الأسئلة، وتجريب الأفكار الجديدة دون خوف من الخطأ. وهذه البيئة الداعمة تسهم في بناء الثقة بالنفس وتعزيز الدافعية للتعلم، مما ينعكس إيجاباً على مستوى الفهم العميق.
5. تنوع أساليب التقويم: اعتمد التدريس التفاعلي على تقويم متنوع (تكويني وختامي) يركز على فهم الطلبة وعمليات تفكيرهم، وليس فقط على نواتج التعلم النهائية. وقد ساعد هذا النوع من التقويم الطلبة على مراقبة تعلمهم وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، مما عزز مهارات ما وراء المعرفة لديهم، وهو أحد أبعاد الفهم العميق.

3-4 الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يمكن استنتاج ما يأتي:

1. أسهم استخدام استراتيجيات التدريس التفاعلي في تحسين مستوى الفهم العميق لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الأشغال الفنية بشكل ملحوظ.
2. أثبتت استراتيجيات التدريس التفاعلي فاعلية أكبر من الطريقة التقليدية في تنمية جميع أبعاد الفهم العميق (التفسير، التطبيق، تحليل المنظور، التعاطف، ما وراء المعرفة، الكشف عن الذات).
3. أظهرت مادة الأشغال الفنية، بطبيعتها العملية والإبداعية، ملاءمة كبيرة لتطبيق استراتيجيات التدريس التفاعلي، حيث أتاحت مجالاً واسعاً للتفاعل والتجريب والإبداع.
4. يمكن توظيف استراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريس مقررات التربية الفنية الأخرى، مثل: الرسم، والتصميم، والنقد الفني، نظراً لفاعليتها في تنمية الفهم العميق.

4-4 التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يوصي الباحث بما يأتي:

1. تبني استراتيجيات التدريس التفاعلي: يوصي الباحث بتعميم استخدام استراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريس مقررات التربية الفنية المختلفة في كليات التربية الأساسية وكليات التربية الفنية.
2. تدريب أعضاء هيئة التدريس: تنظيم دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية الفنية، لتدريبهم على كيفية توظيف استراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريسهم.
3. تطوير المناهج: دعوة القائمين على تطوير مناهج التربية الفنية إلى تضمين أنشطة تفاعلية متنوعة في المقررات الدراسية، تهدف إلى تنمية الفهم العميق لدى الطلبة.
4. توفير البيئة التفاعلية: توفير المتطلبات المادية والبشرية اللازمة لتهيئة بيئة صفية تفاعلية محفزة للتعلم، مثل: تجهيز القاعات الدراسية بمصادر التعلم المتنوعة، وتقنيات التعليم الحديثة.
5. الاهتمام بتقويم الفهم العميق: تطوير أساليب التقويم في مقررات التربية الفنية لتشمل قياس مستويات الفهم العميق، وليس فقط قياس الحفظ والتذكر.

ثانياً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية، منها:

1. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على طلبة المراحل الأخرى في قسم التربية الفنية.
2. دراسة أثر التدريس التفاعلي في متغيرات أخرى، مثل: التفكير الناقد، والدافعية للإنجاز، والذكاءات المتعددة.
3. إجراء دراسة مقارنة بين فاعلية استراتيجيات التدريس التفاعلي المختلفة في تنمية الفهم العميق.
4. دراسة أثر التدريس التفاعلي في تنمية الفهم العميق لدى طلبة التربية الفنية في مقررات أخرى، مثل: التصميم، والنقد الفني، وتاريخ الفن.
5. إجراء دراسة نوعية (كيفية) لاستكشاف خبرات طلبة التربية الفنية مع التدريس التفاعلي، وكيف ساهم في تعميق فهمهم.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

1. الخطيب، أحمد محمد. (2022). **التدريس التفاعلي: أسسه واستراتيجياته وتطبيقاته**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. الخالدي، إسراء وجاسم، هدى. (2023). أثر استراتيجية التدريس التفاعلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، 20(76)، 45-68.
3. حسن، سامية عبد الفتاح. (2022). **الأشغال الفنية بين التراث والمعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.

4. السيد، منى جمال. (2019). برنامج مقترح في الأشغال الفنية قائم على النظرية البنائية لتنمية الفهم العميق والكفاءة الذاتية لدى طلاب كلية التربية النوعية. **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة، (56)، 123-158.

5. الشمري، خالد فهد. (2022). فاعلية برنامج قائم على التدريس التفاعلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب كلية التربية الفنية. **مجلة كلية التربية**، جامعة الإسكندرية، 32(4)، 211-240.

6. عبد السلام، مصطفى محمود. (2023). **التربية الفنية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية**. الرياض: مكتبة الرشد.

7. عبد الله، زينب كاظم. (2020). واقع استخدام استراتيجيات التدريس التفاعلي في تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين. **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، (53)، 178-195.

8. محمود، إبراهيم السيد. (2021). التدريس التفاعلي وأثره في تنمية الفهم العميق للمفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة تربويات الرياضيات**، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، 24(4)، 98-125.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. -Arends, R. I. (2021). Learning to Teach (12th ed.). New York: McGraw .Hill Education

2. Brown, E. (2022). Deep Understanding in Art Education: A Framework .162-for Assessment. Studies in Art Education, 63(2), 145

3. Garcia, M., & Lee, S. (2019). Metacognition and Deep Understanding in Art Education: A Longitudinal Study. International Journal of Education & .18-the Arts, 20(8), 1

4. The Impact of Interactive Teaching .(2023) .Johnson, K., & Smith, R Strategies on Deep Understanding in Art Education. Journal of Artistic and .52-Creative Education, 17(1), 34

5. Miller, T., & Davis, P. (2021). Interactive Learning Environments and es. Art Education Policy Review, 122(3), Student Engagement in Art Cours .205-189

7. Wiggins, G., & McTighe, J. (2020). The Understanding by Design Guide .Quality Units. Alexandria, VA: ASCD-to Creating High

8. Williams, L. (2020). Teaching Crafts through Interactive Methods: Effects on Students' Creative Thinking. International Journal of Art & Design Education, 39(4), 712-728.

The Impact of Interactive Teaching on Developing Deep Understanding Among Art Education Students

Prof. Dr. Muhammad Subaih Mahmoud
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education
Muhammm.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
This research aims to identify the impact of using interactive teaching on developing deep understanding among art education students in the Arts and Crafts course. The research adopted an experimental design with two groups: an experimental group and a control group. The study population consisted of second-year students in the Art Education Department at the College of Basic Education, totaling (60) students, who were randomly divided into two equal groups: an experimental group (taught using interactive teaching strategies) and a control group (taught using the traditional method). To achieve the research objectives, the researcher developed a deep understanding test, the validity and reliability of which were confirmed. The results showed statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups on the post-test of deep understanding, favoring the experimental group. In light of these findings, the research recommends adopting interactive teaching strategies in art education courses and conducting further studies on their applications in other artistic fields.

Keywords: Interactive teaching, deep understanding, art education, art projects.